Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى المقامتين الأذربيجانية والأسودية يكون غنى عيسى بن هشام سببا فى الحركة الافتتاحية لعالم المقامة ، إن عيسى فى كلتيهما هارب لما اتهمته الجماعة به من السلب أوالاستئثار بكنز دونهم .يقول فى مفتح الأذربيجانية :" ***لما نطقنى الغنى بفاضل ذيله. اتهمت بمال سلبته أو كنز أصبته . فحفزنى الليل. وسرت بى الخيل. وسلكت فى هربى مسالك لم يرضها السير*** "[١٠] وفى بداية الأسودية يقول " ***كنت أتهم بمال أصبته فهمت على وجهى هاربا*** " [١١].

وبالمنطق نفسه يتحول الفقر إلى محرك للحدث ؛ففى المقامة البغدادية يكون فقر عيسى بن هشام مبررا لما قام به من احتيال على المزارع الساذج ، أو بمعنى آخر يكون مبررا ليتلبس عيسى شخصية الإسكندرى .

و فى المقامة المجاعية يصف عيسى نفسه بأنه " ***فقير كده الجوع وغريب لايمكنه الرجوع*** "[١٢] ويكون هذا الفقر هو المحرك للحدث الرئيس ؛ وهو تلاعب الإسكندرى بشهوة عيسى وإطعامه إياه الوهم .

وصف الراوى نفسه عموما فى بداية المقامة يشكل عنصرا دالا فى حركة الحدث فيها . ففى الكوفية يصف عيسى شبابه وكهولته وتحوله من الحالة الأولى إلى الثانية بقوله: "***كنت وأنا فتى السن أشد رحلى لكل عماية وأركض طرفى إلى كل غواية حتى شربت من العمر سائغه ولبست من الدهر سابغه ، فلما انصاح النهار بجانب ليلى وجمعت للمعاد ذيلى وطئت المروضة لأداء المفروضة***"[١٣] إن هذا التحول من الشباب بما يصاحبه إلى الكهولة بما تقتضيه يمكن أن يتوازى مع تحول نقيض للطارق الذى زار عيسى وصاحبه، ذلك الذى يصف نفسه بأنه : "***وفد الليل وبريده وفل الجوع وطريده وحر قاده الضر والزمن المر ...***" [١٤] ثم يكشف عن حقيقته فى نهاية المقامة بقوله :